زيلينسكي وبايدن يناقشان «خطة النصر» وسط هجمات روسية على كييف

«الناتو» : أوكرانيا ستكون عضواً في الحلف «دون موعد»

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

الأمين العام لحلف الناتو، مارك روته

«وكالات» : أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، مارك روته، أمس الخميس، أن أوكرانيا ستكون دولة عضوة بالحلف في المستقبل، على الرغم من اعترافه بأنه لا يستطيع الآن تحديد التاريخ الدقيق الذي ستدخل فيه.

ولدى وصوله إلى اجتماع وزراء دفاع الحلف، المنعقد في بروكسل، قال روته إنه «يبدو حالياً أن أوكرانيا ستصبح الحليف رقم 33»، نظراً لأن الناتو يضم حاليا 32 دولة عضوة، على الرغم من اعترافه بأن بعض الدول الأخرى يمكنها المضي قدماً ودخول الحلف أيضاً قبل كييف.

وأكد المسؤول أن «أوكرانيا ستكون عضواً في الناتو في المستقبل»، مضيفاً أن مبادرات الدعم لكييف التي وافق عليها الحلف نفسه، والدعم والضمانات الأمنية المقدمة من الدول الأعضاء لأوكرانيا، تشكل «جسراً» نحو انضمام هذ البلد للحلف.

وعلى أية حال، أشار إلى أنه في هذه اللحظة لا يستطيع الإجابة بالضبط على سؤال متى ستنضم أوكرانيا إلى الناتو. وقال روته أيضاً إنه «في قمة زعماء الحلف التي عقدت الصيف الماضي في واشنطن، تم التأكيد على أن طريق أوكرانيا نحو الانضمام للحلف لا رجعة فيه».

وتطالب «خطة النصر» للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إلى تلقي أوكرانيا على الفور دعوة حازمة للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بمجرد انتهاء الحرب، وهو الأمر الذي سيظهر، بحسب الرئيس الأوكراني، أن نظيره الروسي فلاديمير بوتين «خسر المعركة الجيواستراتيجية».

من جهة أخرى عرضت «خطة النصر» التي أعلنها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس على طاولة اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي «الناتو» في بروكسل في وقت يترقب فيه التكتل نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجري بعد أقل من ثلاثة أسابيع.

بعد أكثر من عامين ونصف العام على اندلاع الحرب بين موسكو وكييف، تتراجع أوكرانيا في ميدان المعركة خصوصاً على الجبهة الشرقية في دونباس حيث تعلن روسيا بشكل شبه يومي عن السيطرة على بلدات إضافية.

ينتظر وصول زيلينسكي الى مقر الحلف في بروكسل حيث ستتاح له فرصة عرض خطته بالتفصيل.

وقالت الناطقة باسم الحلف فرح دخل الله على منصة اكس إن الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي مارك روته «سيستقبل الرئيس زيلينسكي في 17 أكتوبر في مناسبة اجتماع وزراء دفاع الحلف».

وبعدما دافع عن خطته في واشنطن ولندن وباريس وبرلين وروما، كشف الرئيس الأوكراني عن خطوطها العريضة الأربعاء أمام البرلمان في كييف.

وعرض مطالب مثل رفع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة التي يزود بها الغرب أوكرانيا ونشر أسلحة الردع غير النووية على الأراضي الأوكرانية، لكن أيا منها لم يحظ حتى الآن بدعم دول الحلف التي تعقد اجتماعاً على المستوى الوزاري على مدى يومين في العاصمة البلجيكية.

توصي الخطة التي عرضها زيلينسكي أيضاً بتوجيه دعوة فورية الى كييف للانضمام إلى حلف الناتو، وهي الضمانة الفعلية الوحيدة لأمن بلاده كما يقول الرئيس الأوكراني.

لكن هذه المسألة تحتاج أيضاً إلى التحلي بالصبر. واكتفى روته الأربعاء بالتذكير بالطابع «الذي لا عودة عنه» لمسار أوكرانيا نحو حلف شمال الأطلسي.

جندي أوكراني يزيل لغماً في إحدى المناطق

وترفض الولايات المتحدة التي تشهد انتخابات رئاسية في 5 نوفمبر المضي أبعد من ذلك. وقالت السفيرة الأمريكية لدى الحلف جوليان سميث الأربعاء، «لم نصل إلى النقطة التي يبحث فيها الحلف إطلاق دعوة على المدى القصير».

في حلف شمال الأطلسي، لا زال النهج الرسمي على حاله حتى مع وصول مارك روته الى قيادة التكتل في مطلع الشهر. وقال الأربعاء أمام الصحافيين «نحن نعمل بجد لضمان أنهم (الأوكرانيون) سيفوزون».

لكن مسؤولاً في الحلف قال لوكالة «فرانس برس»: «هناك عدة طرق لتحديد النصر أو تعريف الهزيمة».

وشرح دبلوماسي آخر في حلف شمال الأطلسي أنه بالنسبة لبعض الدول الـ32 الأعضاء في هذا التكتل، فإن النكسات التي منيت بها روسيا عند بدء «عمليتها الخاصة» عام 2022 تشكل بحد ذاتها انتصاراً يتيح التوصل الى تسوية هي أفضل من حرب طويلة ومكلفة.

من جانب آخر دعا المستشار الألماني أولاف شولتس الأربعاء إلى «بذل كل الجهود» للحؤول دون استمرار النزاع في أوكرانيا بما يشمل إجراء محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لكن بالتشاور مع كييف.

تقصف القوات الروسية يوماً بعد يوم المدن ومنشآت الطاقة في أوكرانيا التي تطالب بإصرار بالمزيد من أنظمة الدفاع المضادة للطائرات.

في هذا الإطار، كانت التوقعات عالية قبل اجتماع كان مقرراً السبت الماضي لمجموعة رامشتاين التي تضم دولاً تساعد أوكرانيا والذي كان من المفترض أن يشارك فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن، لإعادة إطلاق دعم الحلفاء لهذا البلد. لكن تم إلغاء الاجتماع.

لكن الرئيس الأمريكي أبلغ زيلينسكي خلال محادثة هاتفية الأربعاء بمساعدات عسكرية جديدة من الولايات المتحدة إلى كييف بقيمة 425 مليون دولار تتضمن خصوصاً «قدرات دفاع جوي إضافية».

إلا أن حالة عدم اليقين لا تزال تحيط بمسألة استمرار المساعدات الأمريكية في حال فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية، وتتجه كل الأنظار إلى واشنطن قبل الانتخابات. وقال دبلوماسي في حلف شمال الأطلسي «نحن في وضع ترقب».

من جهة أخرى أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس، أنه ناقش استخدام الأسلحة بعيدة المدى وتسليم حزم المساعدات وتنفيذ خطة النصر خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، فيما تواصلت الهجمات الروسية على منشآت طاقة أوكرانية.

وأضاف زيلينسكي في مقطع فيديو أرسله على تطبيق تليغرام: «تحدثنا عن الأسلحة بعيدة المدى، وعن اجتماع رامشتاين الذي يعقد في غضون أسابيع قليلة. وتحدثنا أيضا عن كيفية عمل فرقنا على نقاط خطة النصر».

وفي تطور ميداني، قال حاكم منطقة ميكولايف الأوكرانية فيتالي كيم، أمس الخميس، إن القوات الروسية هاجمت البنية التحتية للطاقة في المنطقة الجنوبية بإطلاق 56 طائرة مسيرة وصاروخ واحد ليلا.

وأضاف في بيان عبر تليغرام أن الهجوم أدى إلى انقطاع الكهرباء عن بعض المستهلكين، دون أن تقع إصابات.

وأفادت القوات الجوية الأوكرانية أيضا بوقوع 5 ضربات على منشآت البنية التحتية في المناطق القريبة من خط المواجهة.

وأكدت أنها أسقطت 22 طائرة مسيرة وفقدت أثر 27 أخرى ربما سقطت في الأراضي الأوكرانية بعد تفعيل إجراءات الحرب الإلكترونية. كما توجهت طائرتان مسيرتان أخريان إلى روسيا البيضاء.

ولم تبلغ السلطات في كييف والمنطقة المحيطة بها عن وقوع أضرار بالبنية التحتية الحيوية أو سقوط مصابين في أعقاب الهجوم.

وأعلنت السلطات الإقليمية في منطقة سومي شمال شرق البلاد أن هجوما بطائرة مسيرة تسبب في اندلاع حريق في مبنى إداري وإلحاق أضرار بسيارتين.

من جهة أخرى قالت نائبة رئيس الوزراء الأوكراني يوليا سفيريدينكو أمس الخميس، إن أوكرانيا تبذل قصارى جهدها لتطهير أراضيها من الألغام وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب ولكن تحتاج لدعم من من شركائها.

وأدلت سفيريدينكو بتلك التصريحات في مؤتمر دولي بشأن إزالة الألغام في لوزان بسويسرا، وحضره أيضا رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال.

وهناك أجزاء كبيرة من أوكرانيا ملوثة بمئات الآلاف من الألغام والذخيرة العنقودية والذخيرة غير المنفجرة تركتها القوات الروسية والأوكرانية في مناطق القتال.

ويشارك في المؤتمر ممثلون من نحو 50 دولة، وكذلك منظمات إزالة الألغام وعلماء وشركات تصنيع معدات إزالة الألغام.

وقال بيتر رويس من مكتب الخارجية الألمانية إن برلين تساهم بنحو 20 مليون يورو سنويا لجهود إزالة الألغام.

من جانب آخر أعلن وزير الدفاع الأسترالي ريتشارد مارليس، أمس الخميس، أن استراليا سوف تزود أوكرانيا بـ 49 من دباباتها من طراز «إم 1 إيه 1» القديمة، بعد شهور من طلب كييف الحصول على ما يزيد عن حاجة ملبورن.

وقال مارليس إن «الحكومة الأسترالية سوف تزود أوكرانيا بمعظم دبابات (إم 1 إيه 1) أمريكية الصنع، التي تقدر قيمتها بـ 245 مليون دولار أسترالي (163 مليون دولار)».

وأضاف أن أستراليا سوف تحصل على أسطول من 75 دبابة «إم 1 إيه 2» من الجيل الجديد، بدلاً من الدبابات القديمة.

وكان مارليس قد قال في فبراير الماضي، أن تزويد أوكرانيا بالدبابات بعد التخلي عنها، ليس مطروحاً على أجندة الحكومة، ولكنه قال إنه «لا يعتبر ما ستمنحه أستراليا لأوكرانيا يعني تراجعاً عن موقف حكومته السابق».

من ناحية أخرى يحقق مكتب المدعي العام الأوكراني مع 49 ممثلاً للادعاء في منطقة خميلنيتسكي غرب أوكرانيا، بتهمة محاولتهم التهرب من الخدمة العسكرية عبر شراء وضع الإعاقة، حسبما ذكر المكتب في منشور على تليغرام، الأربعاء.

ووقع المدعي العام أندريه كوستين، أمراً بإجراء تحقيقات داخلية، وفقاً لما أفاد به مكتبه. ويعد المدعي العام للمنطقة أحد المتهمين الـ49، وفقاً لتقرير نشره موقع «سينسور.نت» الإخباري.

وأفادت القصة بأن ممثلي الادعاء كانوا يتلقون على ما يبدو معاشات إعاقة، تم ترتيبها من خلال دفع أموال لامرأة كانت عضواً في المجلس الإقليمي لحزب الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

وتتهم المرأة بتصنيف الآلاف من الأوكرانيين كمعاقين، مما يجعلهم غير مؤهلين للخدمة العسكرية مقابل المال.

وذكر التقرير أن المرأة وابنها، الذي كان يرأس صندوق المعاشات الإقليمي وكان يقال إنه متورط، تم احتجازهما، مضيفاً أن الابن كان بحوزته أكثر من 10 ملايين دولار نقداً في منزله وفي الخارج، ويملك 3 منازل في أوكرانيا وأوروبا.

وأفاد التقرير بأن تكلفة الحصول على شهادة الإعاقة وصلت إلى 4 آلاف دولار. وكان معظم المتقدمين من النساء. وكانت الفكرة أنه إذا كانت المرأة معاقة، فسيضطر زوجها المؤهل للتجنيد إلى الاعتناء بها، وبالتالي يتم استبعاده من قائمة الذين سيتم تجنيدهم.

ويقال إن التحقيقات ليست مقتصرة على مكتب النيابة العامة في خميلنيتسكي فقط، بل من المتوقع أن تمتد إلى مكاتب أخرى للادعاء أيضاً.

من عمليات الجيش الروسي في شرق أوكرانيا

قصف مدفعي